" التفاعل الاجتماعي وعلاقته بالمهارات اللغوية لدي أطفال طيف التوحد ذوي الأداء الوظيفي المرتفع والمنخفض"

Social Interaction and Its Relationship to Language Skills among Children on the Autism Spectrum with High And Low Functional Performance.

جيهاد عبد المغيث توني عبد المغيث

باحثة ماجستير بكلية التربية للبنات بالقاهرة–جامعة الأزهر

أ.د. محمود محي الدين سعيد عشري

أستاذ ورئيس قسم الصحة النفسية الأسبق

كلية التربية –جامعة الأزهر – القاهرة

mohey2612@gmail.com

د. سهيلة عبد البديع سعيد شريف

مدرس الصحة النفسية

كلية التربية بنات –جامعة الأزهر القاهرة

"التفاعل الاجتماعي وعلاقته بالمهارات اللغوية لدي أطفال طيف التوحد ذوي الأداء الوظيفي المرتفع والمنخفض"

جيهاد عبد المغيث توني عبد المغيث
باحثة ماجستير بكلية التربية للبنات بالقاهرة–جامعة الأزهر

أ.د. محمود محي الدين سعيد عشري
أستاذ ورئيس قسم الصحة النفسية الأسبق
كلية التربية –جامعة الأزهر – القاهرة
mohey2612@gmail.com

د. سهيلة عبد البديع سعيد شريف
مدرس الصحة النفسية
كلية التربية بنات –جامعة الأزهر القاهرة

مستخلص البحث:

هدف البحث إلي فحص العلاقة بين التفاعل الاجتماعي والمهارات اللغوية، وتحديد الفروق في المهارات اللغوية (لغة إستقبالية ، لغة تعبيرية) والمهارات الاجتماعية (التفاعل الاجتماعي، المشاركة والتعاون، تكوين الصداقات) بين أطفال التوحد ذوي الأداء الوظيفي المرتفع والمنخفض ، وتكونت العينة من 87 طفلًا تتراوح أعمارهم ما بين 8–12 سنه ومتوسط قدرة 9,379 وانحراف معياري 1,366، وتراوح مستوى ذكاؤهم ما بين 62 ــ 106 درجة بمتوسط قدره 74.471 وانحراف معياري 6.854 ، وتم تقسيم العينة إلي مجموعتين وفقًا لدرجات الذكاء والتي تم الحصول عليها من المدارس والمؤسسات الملتحقين بها ممن تجاوز مستوي ذكاءه 70% وأعلي يعد من ذوي الأداء الوظيفي المرتفع وبلغ عددهم 47 طفلًا، ومن قل عن هذه النسبة يعد أداء وظيفي منخفض وبلغ عددهم 40 طفلًا ، بناء علي القوائم المسجلة بالمراكز والمدارس المشاركة، وتم تطبيق مقياسي المهارات اللغوية والاجتماعية من إعداد الباحثة، وأسفرت نتائج البحث عن وجود علاقة ارتباطية دالة موجبة بين التفاعل الاجتماعي والمهارات اللغوية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أطفال طيف التوحد ذوي الأداء الوظيفي المرتفع والأداء الوظيفي المنخفض علي مقياسي المهارات اللغوية والاجتماعية، ويوصي البحث بضرورة الاهتمام بالأنشطة الاجتماعية لأطفال طيف التوحد كأساس حيوي لتحسين المهارات اللغوية لديهم.

الكلمات المفتاحية: التفاعل الاجتماعي – المهارات اللغوية – طيف التوحد.

Social Interaction and Its Relationship to Language Skills among Children on The Autism Spectrum with High And Low Functional Performance.

Gehad Abdel Moughith Tuny Abdel Moughith

Prof .Mahmoud Mohey Eldin Ashry
Professor and former Head of the Department of Mental Health
faculty of education , Al-Azhar university
mohey2612@gmail.com
Dr. Sohaila Abdul Badea Sherif
Department of Mental Health
faculty of education for girls Al-Azhar university

Abstract:

The aim of the research is to examine the relationship between social interaction and language skills, and to identify differences in language skills (receptive language, expressive language) and social skills (social interaction, sharing and sharing, making friends) area that ranges between 8-12 years and an average ability of 9,379 and a standard deviation of 1,366, and their intelligence level ranged between 62 - 106 degrees, with an average defense of 74,471 and a standard deviation of 6.854

The sample was divided into two groups according to the IQ scores obtained from the schools and institutions they attended, whose IQ level exceeded 70% and higher. They are considered to have high job performance and their number is 47 children, and whoever is less than this percentage is considered low job performance and their number is 40 children, based on On the lists registered in the participating centers and schools, the two measures of language and social skills were applied by the researcher, and the results of the research resulted in the presence of a positive significant correlation between social interaction and language skills, and the absence of statistically significant differences between autism spectrum children with high job performance and low job performance on the Measures of language and social skills, and the research recommends the necessity of paying attention to social activities for children on the autism spectrum as a vital basis for improving their language skills.

Keywords: social interaction - language skills - autism spectrum.

مقدمة البحث :

يعد اضطراب طيف التوحد من الاضطرابات النمائية المعقدة ومعدل انتشاره في زيادة مستمرة، علي الرغم من الأبحاث والدراسات العديدة حولة إلا انه مازال مجهول السبب ويستجيب بصعوبة وليس له علاج شافي تمامًا.

واضطراب التوحد Autism Disorder اضطراب عصبي نمائي قد يؤثر علي مهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي ومصاحب بالسلوكيات النمطية ومحدودية الأنشطة والاهتمامات، ويظهر خلال مرحلة الطفولة المبكرة ويؤثر بشكل ما علي أداء الطفل للأنشطة اليومية. (محمد السيد ،14:2018)

ويستخدم مصطلح اضطراب طيف التوحد للتعبير عن فئة اضطراب التوحد باختلاف درجاته سواء أكان من ذوي الأداء المنخفض أم من ذوي الأداء العادي أم من ذوي الأداء المرتفع. (نايف الزارع: 2018) ، ويوضح عبد الرقيب البحيري، محمود إمام(2019:38) سمات طيف التوحد ذوي الأداء المرتفع فيما يلي:

- امتلاك التواصل اللفظي.
- امتلاك الذكاء فوق المتوسط.
- امتلاك بعض المواهب والقدرات الخاصة.
- عدم الميل إلي مشاركة الآخرين واللعب معهم.
- يرفض كل المناسبات والمواقف الاجتماعية.

ويقسم (أحمد أبو اسعد، 137:2015) نسب الذكاء عند أطفال التوحد كالاتي:

- 40% من أطفال التوحد تقل نسبة ذكائهم عن (50).
- 30% منهم تصل نسبة ذكائهم إلي (70) فاكثر.
- والثلث الباقي تتساوي نسبة ذكائهم مع ذكاء العاديين.
- والقلة منهم تصل إلى مستوي النبوغ والعبقرية.

وبالرغم من الإعاقات التي يواجهها الأطفال التوحديون ذوو الوظيفية العالية في الجوانب الأساسية من المهارات الاجتماعية، فإنهم قد يرغبون في العلاقات الاجتماعية مع الآخرين وبذلك فإن المهارات التي تسهل وتزيد علاقات الأقران هي مهارات مهمة يجب تعليمها لهؤلاء الأطفال بسبب تأثيرها على النتائج الاجتماعية ؛ حيث وجود السلوك الاجتماعي لدي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد لا

يعطينا مؤشرًا حول طبيعة المهارات الاجتماعية لدي هؤلاء الأطفال فحسب، ولكنه يجعلنا نستطيع التمييز بين ذوي القدرة العقلية المنخفضة والمتوسطة من هؤلاء الأطفال. (إبراهيم الغنيمي ،2012: 254)

ويظهر الطفل السوي قدرا اكثر من التعبير الاجتماعي عن طفل التوحد، بمعني أن الطفل العادي دائما يفعل أشياء معينة لأثارة رد فعل عاطفي من شخص ما، أو ليري كيف يشعر تجاه فعله، فالطفل السوي مثلا حينما يحضر لعبة ويلعب بها أمام والده أو معه فانه يلحظ رد فعل والده تجاه فعله مع اللعبة هل هو مسرور أم غضبان وهكذا في حين أن طفل التوحد لا يفعل ذلك ، بل تكون العلاقة وسيله بمعني انه يتخذ من الآخرين وسيلة لتنفيذ ما يريده، مثلا أنه اذا أراد شئيا ما فانه يأخذ يد والده، ويضعها تجاه هذا الشيء الذي يريده أي أن الأب يكون الوسيلة أو الأداة التي تحقق للطفل ما يريده عندما يشاء ذلك.(فؤاد المغلوث، 37:1423) في(أسامه فاروق، السيد الشربيني، 88:2011)

وتلعب عيوب التبادل الاجتماعي دورًا مهم في تأخر اللغة حيث أن اللغة المتأخرة عند أطفال التوحد ترتبط بسلوك الطفل ، فالقدرة علي توقع ردود الآخرين ورغباتهم وفهم مشاعرهم وما يدور في وجدانهم يسهم في حصول تواصل اجتماعي لفظي أو غير لفظي، وأطفال التوحد لا يكتسبوا الكلام التلقائي وبالتالي يواجهون عجزا وقصورا في عملية تواصلهم الاجتماعي مع الآخرين.(محمد أبو الفتوح، 37:2010)

ويتضمن التفاعل الاجتماعي مجموعة توقعات من جانب كل من المشتركين فيه وكذلك يتضمن ادراك الفرد الاجتماعي وسلوكه في ضوء معايير عن طريق اللغة والرموز ولإشارات.(خديجة بن مداني ،59:2021)

ويعد ضعف القدرة علي التواصل الاجتماعى من الصفات البارزة لدي أطفال التوحد، وتظهر في قصور في مهارات اللعب الجماعي، ضعف القدرة علي التعبير، قصور في الانتباه، وعدم قبولهم للتلامس الجسدي.(Sauluier, C. & Klin, A.2007)

وقد يكون لقصـــور التفاعل الاجتماعى لأطفال التوحد دورا فى تأخر أو فشـــل في تطوير اللغة التعبيرية، حيث أن الأطفال الذين لا يتحدثون يجدون صـعوبة في الحوار مع الآخرين وعندما يتطور الكلام لديهم فإن الخصـــائص اللفظية تكون غير طبيعية مثل النغمة، والتنغيم، ومعدل الصـــوت، إيقاع ونبرة الصـوت ،واسـتخدام لغة متكررة أو لغة جامدة لوصـف القواعد ولديهم أيضـا لغة خاصـة

وغريبة ومفهومه فقط للأشخاص الذين هم علي دراية بطرق الاتصال الخاصة بهم. (هشام احمد، إبراهيم السيد ،33:2019) و يجدون صعوبة في تفسير الإشارات غير اللفظية مثل الإيماءات وتعبيرات الوجه.(Peggy, J, 2009 : 29)

ويعاني العديد من أطفال التوحد تأخر في اللغة ويظل حوالي 30% لا يتحدثون أو علي الأقل الحد الأدنى من الكلام. (Plesa Skwerer,et al.,2016) وحتي أولئك الذين لديهم لغة لفظية يتواصلون بطريقة محددة أو مختصرة ويظهرون عادة خصائص مختلفة في الكلام واللغة (Westling, D,& Fox, L:2004).

وأشارت دراسة (Levinson, S.2017) إلي وجود علاقة بين المهارات اللغوية الدلالية والتركيبية والعلمية لدي أطفال التوحد، بحيث يمكن من خلال جوانب اللغة الثلاثة التنبؤ بالمهارات الاجتماعية.

ويلاحظ علي أطفال التوحد نقص في المهارات اللغوية تتمثل في ضعف القدرة علي الفهم والتعبير والتحدث، حيث يكثر الخلط بين الضمائر، التكرارية، وأيضًا قصور في المهارات الاجتماعية يتمثل في التفاعل الاجتماعي ،المشاركة والتعاون، وأقامه علاقات اجتماعية، وتكوين صداقات والحفاظ عليها

وركز الباحثون علي المهارات اللغوية والتفاعل الاجتماعي، نظرًا لأهميتهم ، فأساس التوافق النفسي والاجتماعي للإنسان هو اللغة والتواصل ، حيث أن النمو الاجتماعي هام في تحقيق النمو اللغوي، فمن خلال التواصل والتقليد والمحاكاة والتفاعل مع الآخرين، يستطيع الطفل النطق والتعبير واللعب والدفاع عن النفس ، حيث أن المهارات اللغوية والجوانب الاجتماعية أهم متطلبات التوافق النفسي و الاجتماعي للطفل أما جوانب النمو الأخرى، كالنمو الجسمي والحسي ينمو بشكل طبيعي، والنمو العقلي مرتبط بالتحصيل.

وتأسيسًا علي ما سبق يحاول البحث الحالي تحديد حجم العلاقة بين التفاعل الاجتماعي لأطفال التوحد ذوى الأداء الوظيفي المرتفع والمنخفض والمهارات اللغوية المتمثلة في اللغة الإستقبالية وتشمل الانتباه والتمييز، التعرف الصوتي، والقدرة علي الفهم والاستيعاب اللغوي، واللغة التعبيرية المتمثلة في التسمية والنطق والتعبير.

مشكلة البحث:

لاحظت الباحثة الأولى من خلال زيارتها المتكررة لمراكز أطفال التوحد ضعف اندماجهم الاجتماعي وقله ممارستهم للأنشطة الاجتماعية بالإضافة إلي تركيز المراكز والمدارس علي التحصيل العلمي وأغفال الأنشطة الاجتماعية وممارستها لهؤلاء الأطفال ، وقد يكون هذا الأمر سببًا في ضعف مستواهم ومهاراتهم اللغوية ، ودعم هذا الاطلاع علي بعض الدراسات والبحوث المرتبطة بالتجنب الاجتماعي واللغة، وكذلك النظريات التي تناولت اكتساب اللغة والتعلم من خلال الملاحظة والمحاكاة والتقليد ، مما دفع الباحثون إلي القاء الضوء علي هذه الظاهرة وتحديد حجم الجانب الاجتماعي في تحقيق المهارات اللغوية المشار اليها ، **وبصفة عامة يمكن تحديد مشكلة البحث في الأسئلة الأتية:**

- ما العلاقة بين التفاعل الاجتماعي والمهارات اللغوية لدي أطفال التوحد ذوي الأداء الوظيفي المرتفع والمنخفض ؟ .
- ما الفروق بين أطفال اضطراب طيف التوحد ذوي الأداء الوظيفي المرتفع والمنخفض في التفاعل الاجتماعي ؟ .
- ما الفروق بين أطفال اضطراب طيف التوحد ذوي الأداء الوظيفي المرتفع والمنخفض في المهارات اللغوية ؟ .

أهداف البحث:

- يهدف البحث إلي تحقيق الغايات الأتية:
- فحص العلاقة بين التفاعل الاجتماعي والمهارات اللغوية لأطفال طيف التوحد.
- الكشف عن الفروق بين أطفال التوحد ذوي الأداء الوظيفي المرتفع والمنخفض فى التفاعل الاجتماعي.
- التعرف علي الفروق بين بين أطفال التوحد ذوي الأداء الوظيفي المرتفع والمنخفض فى المهارات الاجتماعية.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث النظرية في تقديم وعرض الجهود العلمية علي المستوي المحلي والعالمي التي تناولت التفاعل الاجتماعي وكذلك المهارات اللغوية لأطفال طيف التوحد وعرض ما أمكن التوصل إليه من تصورات نظرية ودراسات وبحوث امبريقية.

وعلي المستوي التطبيقي قد تفيد نتائج هذا البحث القائمين علي تعليم وتربية أطفال طيف التوحد في تحسين وتدعيم جهودهم في الارتقاء بالأنشطة الاجتماعية وتنوعها في سبيل تنمية مهارات اللغة الاستقبالية و التعبيرية لدي هؤلاء الأطفال وإتخاد ما يناسب من قرارات وتوصيات.

مصطلحات البحث:

- **التفاعل الاجتماعي :Social interaction**

يعرف إجرائيا بأنه :

" ميل الطفل إلى التواصل اللفظي وغير اللفظي من خلال الاندماج مع الآخرين، والتعاون معهم، ومشاركتهم بما يقومون به من أنشطة وألعاب ومهام مختلفة، وتكوين صداقات و علاقات اجتماعية إيجابية .

- **المهارات اللغوية Language Skills**

تعرف إجرائياً بأنها :

"قدرة الطفل على فهم المغزى اللغوي واستقباله من قبل الآخرين من خلال الانتباه والتمييز والإدراك والتعرف والفهم والاستيعاب بالإضافة إلى نقل المعاني والرسائل والقدرة على التعبير من خلال التسمية والنطق والتحدث معبرا عما بداخله"

- **طيف التوحد Autism Spectrum disorder**

هو اضطراب نمائي عصبي معقد يؤثر سلبًا علي التفاعل الاجتماعي والتواصل اللفظي وغير اللفظي والسلوكيات النمطية المتكررة ويظهر قبل الثلاث سنوات من عمر الطفل .

- **ذوي الأداء الوظيفي المرتفع High Functionality**

مجموعة من أطفال طيف التوحد الذين ينطبق عليهم معامل التوحد بدرجة متوسطة أو منخفضة علي مقياس جيليام ويتمتعون بمستوي طبيعي أو عالٍ من الذكاء.

- **ذوي الأداء الوظيفي المنخفض low functionality**

مجموعة من أطفال طيف التوحد الذين ينطبق عليهم معامل التوحد بدرجة شديدة علي مقياس جيليام، ويتمتعون بمستوي منخفض من الذكاء أو التواصل.

حدود البحث:

حدود مكانية: تم تطبيق أدوات البحث على أطفال طيف التوحد ذوي الأداء الوظيفي المنخفض والمرتفع بمدارس الدمج ومراكز ذوى الاحتياجات الخاصة بمحافظة أسيوط.

حدود زمانية: تم تطبيق البحث على الاطفال المقيدون فى المراكز ومدارس الدمج في عام 2020 /2021

حدود بشرية: أطفال طيف التوحد تتراوح اعمارهم من 8 ـ 12 سنة وهم مجموعتين وفقًا لدرجات الذكاء والتي تم الحصول عليها من المراكز والمدارس الملتحقين بها من ذوي الأداء الوظيفي المرتفع، والمنخفض، بناء علي القوائم المسجلة بالمراكز والمدارس المشاركة.

العرض النظري والدراسات السابقة

التفاعل الاجتماعي واثره علي المهارات اللغوية:

يعتبر الدافع الاجتماعي المبكر في حياة المولود هو الاهتمام بالصوت البشري وخاصة صوت الأم، وهذا يظهر منذ الشهر الرابع، وهذه التواصلات الصوتية بين الطفل وامه شكلًا هامًا للتبادل الاجتماعي، وفحصت العديد من الدراسات أهمية السياق الاجتماعي في تعلم اللغة (محمد ابو الفتوح ،30:2010)

و لا يمكن أن يكون هناك تفاعل بين فردين دون أن يتم اتصال بينهم أو يساعد الاتصال علي الفكر والتواصل والتعاون، فالاتصال تعبير عن العلاقات بين الأفراد، ويعني نقل فكرة معينة أو معني محدد في ذهن شخص ما إلي ذهن شخص أخر أو مجموعة من الأشخاص، وعن طريق الاتصال يحدث التفاعل بين الأفراد وعملية الاتصال لا يمكن أن تتحقق لذاتها ولكن تحدث من خلال عمليه التفاعل الاجتماعي، حيث يستحيل حدوث تفاعل في أي جماعة بدون التعرف علي عملية الاتصال بين أفرادها.(خديجة بن مداني، 61:2021)

ويعد الجانب الاجتماعي أحد الجوانب ذات الأهمية الخاصة في النمو اللغوي لأطفال التوحد، حيث يوصفوا من الخارج بأنهم غير قادرين على التكييف الاجتماعي، ويوصف الطفل أيضًا بأنه يواجه العديد من الصعوبات الاجتماعية ، حيث يؤثر على جميع جوانب التعلم و السلوك وتجدر الإشارة إلى أن التفاعلات الاجتماعية الطبيعية تمثل الأساس الذي يستخدمه الطفل لفهم العالم من حوله والتغلب على عقباته، وتعتبر التربية الاجتماعية وسيلة مهمة في تنمية قدرة الطفل على المشاركة من خلال دمجها في هذه العلاقة ذات الاتجاهين بين الطفل من جهة والأم أو المدرسة أو مجموعات الصداقة من جهة أخرى. (ريتا جوردن، 19:2007)

وقد يحدث التأخر في تطور اللغة والقدرة على التواصل الاجتماعي لدى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد بسبب ضعف الانتباه والإدراك لدى هؤلاء الأطفال وعدم قدرتهم الشديدة على تقليد الآخرين ومتابعتهم . (علا عبد الباقي ،46:2011) فهم يواجهون مجموعة من العقبات تجعلهم غير قادرين علي الاندماج مع الآخرين في الأنشطة واللعب، وبالتالي نقص التفاعل الاجتماعي.(مشيرة فتحي، 12:2014)

وقد توجد علاقة بين التفاعل الاجتماعي واللغة، فكلاً منهما يؤثر في الآخر، فاللغة هي أساس التواصل وبدونها لا يمكن تحقيق تواصلي لفظي، كما أن التفاعل الاجتماعي يزيد من استخدام اللغة ومحاولة تطويرها لتحقيق التفاعل الجيد وتكوين صداقات وعلاقات إيجابية وطيدة، فاللغة هي الوسيط الأساسي للتفاعل الاجتماعي في مواقف الحياة، ووسيلة للتعبير عما يدور بداخل الفرد ، وتمكن اللغة تعميم المعاني والأفكار والمفاهيم العامة والتي عن طريقها يستطيع الأفراد في الحياة الاجتماعية تطوير وتنظيم حياتهم.

الذكاء والمهارات اللغوية والاجتماعية:

اللغة وسيلة اجتماعية للتواصل بين الناس، وذلك لإنشاء علاقات اجتماعية، وتحقيق غايات التواصل، من طلب واستفهام ورفض وغيرها من وظائف التواصل وكذلك تنظيم العلاقات الاجتماعية وضبطها بقوانين وأعراف.(عبد العزيز السرطاوي، وائل موسي، 80:2000)

ويصاحب النمو العقلي محصول لغوي افضل والعكس صحيح و الحصيلة اللغوية الثرية تزيد من قدرة الطفل علي الكلام وعلي التكيف النفسي والاجتماعي السليم وكيفية مواجهه مشكلات الحياة مما ينعكس علي تنمية القدرات العقلية لدي الطفل ، والعكس صحيح تماما بالنسبة للطفل الذي لديه محصول لغوي ضعيف.(سهير شاش، 60:2005-62)

وتعتبر اللغة مظهر من مظاهر القدرة العقلية بصفه عامه وان الطفل الذكي يتكلم بشكل مبكر عن الطفل الأقل ذكاء هذا بالإضافة إلي أن هناك علاقة وطيدة بين الإعاقة العقلية والتأخر اللغوي.(الليلي كرم الدين ،180:1993)

وتبدو أهمية الذكاء في النمو اللغوي فالطفل الذي يتميز ببكاء عالي يفوق الأطفال العاديين والمعوقين علقيا في محصوله اللغوي كما يتميز اكتسابه للغة في عمر زمني مبكر مقارنه بالعاديين والمعاقين عقليًا.(هلا السعيد، 107:2013) وكلما زادت نسبة الذكاء عند الطفل زادت قدرته علي فهم ما يسمع من عبارات وجمل، وزادت حصيلته اللغوية وتطورت قدرته علي إدراك العلاقة بين الكلمات

في الجملة وبذلك تتطور قدرته اللغوية بشكل سريع ، فالنمو العقلي مرتبط بشكل كبير بالنمو اللغوي فكلما تطورت قدرات الطفل اللغوية تطورت قدراته العقلية.(هلا السعيد، 114:2013)

ويشير إيهاب الببلاوي(42:2010) الى مراعاة تطبيق اختبار الذكاء علي أطفال التوحد لتحديد القدرات العقلية حيث يتأثر النطق بمستوي القدرات العقلية التي يتمتع بها أفراد تلك الفئات فهناك علاقه وثيقة بين مستوي النمو اللغوي والذكاء.

ويتصف اضطراب التوحد Autism Spectrum Disorder بقصور مستمر في التواصل والتفاعل الاجتماعي عبر سياقات وظروف متعددة، ويتضمن ذلك القصور التبادل الاجتماعي ، سلوكيات التواصل غير اللفظي المستخدمة في التفاعل الاجتماعي، ومهارات تطوير العلاقات وفهمها والمحافظة عليها، بالإضافة إلي القصور في التواصل الاجتماعي .(محمد عوده ،2016:16)

التفاعل الاجتماعي لدي أطفال التوحد:

تشير وفاه الشامي(55:2004) إلي المشكلات الاجتماعية المشتركة لدي أطفال التوحد:

- صعوبة في استخدام التواصل البصري في المواقف الاجتماعية ، حيث يتجنبون النظر في عيون الآخرين .
- صعوبة في الفهم والتعبير عن المشاعر، حيث يجد أطفال التوحد صعوبة في فهم مشاعر الآخرين من خلال العين وحركات الوجه والإيماءات .
- صعوبة في تكوين علاقات اجتماعية.

وبسبب هذا العجز والقصور في التفاعل الاجتماعي وضعف القدرة علي التواصل مع الآخرين، ينسحب أطفال التوحد من المجتمعات ويلجأون إلي تصرفات سلبية تزيد من رفض الآخرين لهم وابتعاد الأطفال العاديين عنهم ونفورهم منهم فلا يهتمون بهم ولا بإقامه علاقات وصداقات معهم. (علا عبد الباقي ،76: 2011) ويحاولون بشدة الحصول علي الأصدقاء ولكنهم لا يستطيعون الاحتفاظ بهم، وهذه المشكلة شائعه لدي أطفال اسبرجر وبسب فشلهم في إقامة علاقات اجتماعية طويلة الأمد مع الآخرين وعدم وجود التبادلية في تعاملاتهم حيث أن احاديثهم تدور حول انفسهم ، ولا يتعلمون المهارات الاجتماعية والمحظورات الاجتماعية بملاحظة الآخرين وانهم عادة ما يفتقدون إلي الذوق العام عند اتخاذ القرارات الاجتماعية.(أحمد أبو اسعد، 46:2015)

ويقضي أطفال التوحد وقتًا أقل مع الآخرين ، ولديهم قصور في تكوين الصداقات، وقله الاستجابة الاجتماعية للإشارات كالابتسامة، والنظر للعيون.(وفيق صفوت،: 372019)

وتم تقسيم ضعف العلاقات الاجتماعية لدي أطفال التوحد إلي ثلاث مجموعات:

- المجموعة الأولي: وهي الأكثر شيوعا ومعروفة علي نطاق واسع وهي المجموعة الانعزالية.
- المجموعة الثانية: وهي السلبية والأقل شيوعا ولا يكونوا منعزلين بشكل كامل وفي نفس الوقت هم لا يبدأون بالمشاركة ولا يبادرون بها.
- المجموعة الثالثة: هي النشطة وليس لها حدود اجتماعية فالطفل يتعامل مع الغرباء بطلاقة كبيرة وغريبة.(حسام أبو زيد، 78:2018)

وأشارت دراسة Mirenda, D& yoder, 1983 إلي أن أطفال التوحد ينزعون إلي التحديق، ونظرتهم تختلف عن الأطفال الطبيعيين، حيث يقضون وقتًا طويلًا في الجلوس بهدوء دون أي تفاعل اجتماعي أو مشاركة مع الآخرين .

وتشير (سوسن الحلبي، 44:2010) إلي ثلاث أشكال من علامات النقص الاجتماعي لأطفال التوحد وهي:

- النقص في الإدراك الاجتماعي.
- صعوبة فهم معتقدات الناس الآخرين واتجاهاتهم ومشاعرهم.
- ضعف القدرة علي توقع ما للأخرين من أقوال أو أفعال في معظم المواقف الاجتماعية.

وقد تتطور المهارات الاجتماعية واللغوية الطبيعية لدي فئة قليلة من أطفال التوحد بنسبة تصل إلي 10 إلي 25% ولكن سرعان ما تتعرض لفقدان مفاجئ عند بلوغه عام ونصف. (وفيق صفوت، 42: 2019)

وتذكر جيهان مصطفي(15:2015) أن أطفال التوحد يعانون من ضعف في التواصل الاجتماعي يشمل:

- العزلة واللامبالاة بالآخرين ويقتصر التعبير عن الحاجات فقط.
- إصدار تعليقات غير مرتبطة بالتبادل الاجتماعي.
- ضعف القدرة علي القيام بالأوضاع والإيماءات الجسدية التي تنظم التفاعلات الاجتماعية.

ويشير (Christopher, S & Shakila, C .2015: 140) إلي بعض المشكلات الاجتماعية الاخري.

- صعوبة في فهم النكات أو الفكاهة.
- صعوبة بدء المحادثة بطريقة طبيعية.
- قد لا يحترم المساحة الشخصية.
- صعوبة تفسير الإشارات الاجتماعية غير اللفظية.

ويضيف (Peggy J. 2009:48) بعض المشكلات الاجتماعية لأطفال التوحد منها:

- عدم الاهتمام بألعاب " التظاهر" مثل التظاهر بإطعام دمية.
- عدم الرغبة في الاحتضان أو إظهار المودة.
- قله التعاطف ومشاكل في فهم مشاعر الأحريين.
- يفضل اللعب بمفردة بدلًا من اللعب مع الأطفال الآخرين.
- عدم الاستجابة للأخرين عند التحدث إليهم.

اللغة واكتسابها:

تعتبر اللغة من الظواهر الاجتماعية التي تميز الأنسان عن غيرة من المخلوقات، حيث لا تستمر الحياة بدون تواصل، فاللغة محور التواصل مع الآخرين ووسيلة لنقل الأفكار والمشاعر والمعلومات والخبرات، فاللغة هي التي تحقق غايات التواصل وأهدافه، وهي أداة ناقلة للمعرفة، ولازمة لاكتساب السلوك والإدراك ، وتساعد في التعبير عن الحاجات، واللغة تشمل مهارتين الاستقبال والتعبير فالأولي هي المدخل الأول للغة ويقصد بها الفهم الجيد وحسن الإصغاء، واللغة التعبيرية هي المنطوقة حيث تعبر عن الأفكار والرغبات ، وتصبح فرصة الطفل في تكوين علاقات اجتماعية افضل كلما تحسنت لغته، حيث يعتمد التفاعل الاجتماعي بصورة أساسية على إمكانات الفرد، ومهاراته اللفظية، وغير اللفظية لتحقيق التواصل والتفاعل مع الآخرين.

واللغة وسيلة للتعارف وفهم العالم من حولنا وبالنسبة للطفل هي أداء ضرورية من اجل التعلم والنمو المعرفي والطفل يستخدم اللغة في مراحل نموه المختلفة أما في حاله أصابته بمرض التوحد فالأمر مختلف حيث يعاني قصورا واضحا في قدرته علي التواصل اللفظي وغير اللفظي.،(منال

القاضي، 20:2009) فهم يجدون صعوبة في فهم دور اللغة كوسيلة لتبادل المعلومات ، والمشاعر وطلب الاحتياجات واذا تكونت لديهم لغة فغالبا يستخدمونها بطريقة ناقصة وحرفية.(فوزية الجلامدة، 57:2015)

نظريات اكتساب اللغة:

هناك عدة نظريات تفسر اكتساب اللغة منها:

1- النظرية المعرفية:

تعد نظرية بياجيه هي أساس نظرية النمو المعرفي ويحدث النمو المعرفي في مراحل متفاوتة من حيث الكمية والنوعية، وترتبط هذه المراحل باســـتعدادات الطفل المتمثلة في العمر الفعلي، ويعتقد بياجيه، أن الكلمة الأولى للأطفال هي كلمات تتمحور حول الذات، وتســـمى هذه المرحلة مرحلة ما قبل العمليات.

ويشـــير أديب عبد الله، إيمان القطاونة (42:2015-43)إلي أربعة عوامل تؤثر على التطور المعرفي لبياجيه:

- الخبرات الطبيعية بالأدوات والأشياء.
- تساعد التجربة الاجتماعية مع الآخرين علي التخلص تدريجيًا من التمركز حول الذات.
- تعزيز الانتقال من مرحلة إلى أخرى من النضج أو التطور العصبي.
- التوازن وهو التوفيق بين عملتي التمثيل والمواءمة وتسوية العوامل الثلاثة الأولي.

ويعتقد بياجيه أن اكتســاب اللغة ليس عملية مشـروطة بقدر ما هي وظيفة إبداعية، وعلى الرغم من أن اكتساب الأسماء المبكرة للأشياء والأفعال قد يكون نتيجة التقليد والتدعيم، إلا أن بياجيه يميز بين القدرة والأداء في شكل التركيبات التي لم يتقنها الطفل بعد، ويمكن إنتاجه عن طريق التقليد ومع ذلك، فإن اكتســـاب القدرة يعتمد علي التنظيم الداخلي، تبدأ أولية ثم وفقًا لنظرية بياجيه المعرفية، يعاد تنظيمها وفقًا لتفاعل الأطفال، حيث يعني بياجية التعامل مع رموز اللغة التي تعبر عن المفاهيم التي تنشــأ من خلال تفاعل الطفل مع البيئة من المرحلة الأولى وهي الحســية الحركية. (عبد الفتاح عبد المجيد ، 1996: 15).

2- النظرية اللغوية:

قدم تشـــومســـكي (1957) نظريته المعروفة باســـم "النظرية اللغوية" وهي تفترض أن الأطفال يولدون بنموذج بنية اللغة، مما يمكنهم من فهم القواعد النحوية لأي بنية لغوية، بناءً على القواســـم

المشـــتركة في بنية اللغة المشـــتركة بين جميع اللغات، مثل الأســـماء والأفعال في الجمل وهذه العموميات لا يســـتطيع هؤلاء الأطفال تعلمها، لأنه يولد ولديه قدرة فطرية على تحليل الجمل التي يسمعها، ومن ثم يعيد تنظيمها حسب القواعد النحوية للأم بحيث يكون لدي الطفل القدرة على تكوين جمل لم يسمعها من قبل من الوالدين أو من أي مصدر آخر. (هدى الناشف ،2007: 32)

وهناك عدة نقاط تدعم هذه النظرية ومن بينها ما يلي:

- أن القدرة على اكتساب اللغة هي قدرة وراثية وحقيقة أن اكتساب اللغة لا يعتمد على الذكاء.
- أن إتقان اللغة يقتصر على البشر.
- أن يكون لدي الشـخص علاقة تشـريحية ووظيفية بالأنشـطة اللغوية مثل إتقان الدماغ وتحكم النصف المخي الأيسر في عمليات الكلام.
- يبدو أن جميع لغات العالم تخضـــع لمجموعة من الخصـــائص الصـــوتية واللفظية والســـياقية والدلالية.
- لبدء اللغة وتطويرها في الطفل ونظامها الثابت والمنتظم. (محمد خطاب ، 2015: 17)

و تطور لغة الطفل يرتبط ارتباطًا وثيقًا بتطورهم العقلي، حيث يبدأ الطفل في اكتســـاب اللغة عن طريق إصـدار أصـوات لا معنى لها، وتشـكيل المقاطع والكلمات والجمل، وتتميز لغته في البداية بأنها تتمحور حول نفسه، وينتقل تدريجيًا إلى استخدام نفس الشخصية الاجتماعية، وفي البداية يكون الأمر بسيطًا، فهو يعبر عن الاحتياجات الأساسية ويرتبط مباشرة بالأشياء المادية الملموسة، وبالتالي تصبح أكثر تعقيدًا وتنوعًا وتنظيمًا وشمولية.(رافع زغلول ، عماد زغلول، 256:2014)

3- النظرية السلوكية:

أول من ذكر هذه النظرية هو سكينر (1938–1957) وفقًا لهذه النظرية، يعتمد تعلم اللغة على تنوع البيئة التي تعتمد على التقاليد والممارسة والتعزيز الاختياري، والنتيجة هي اكتساب اللغة تدريجيًا من خلال الرموز الصـوتية المتراكمة، ودور الوالدين والآخرين أسـاسـي في هذه العملية لأنهم يشـكلون هذا التعلم ولأن الأطفال يقلدونهم ويشـــجعهم الآباء علي تشـــكيل النطق الصـــحيح ،باختصـــار يتعلم الأطفال اللغة لأن سلوكهم اللفظي يكافئ بمحض إرادة من حولهم. (منصـور الدخى ، عبد الله صـقر ، 2003: 95–96)

ويضـــيف وليد رفيق (2011: 51-52) بعض الأفكار المتعلقة باكتســـاب اللغة، كما يرى سكينر:

• تنتمي هذه النظرية إلى النظريات الترابطية التي ترى أن الأطفال يتعلمون معني الكلمات بعد ارتباط اللغة بالأشـــياء الذي تشـــير إليها الكلمات، كما تؤمن بأن الأطفال يتعلمون المعاني الجمالية والعاطفية والاجتماعية بنفس الطريقة.

• الجمل هي سلسلة من الكلمات، وكلمة واحدة في السلسلة مثيرة وسريعة الاستجابة في نفس الوقت.

• يتعلم الأطفال الضـــمائر والجمع والمؤنث من خلال التجربة والخطأ، لأنهم يعدلون بنية اللغة بناءًا علي الملاحظات الواردة من الآخرين.

• يتم إنشـاء الجمل وفقًا لمبدأ تكوين التسـلسـل البسـيط، حيث تحدد كل كلمة الكلمة التالية ويتم تعلم المعنى بربط كلمة وشـــيء بكلمة وأخرى أو بين كلمة ومشـــاعر تثيرها، من خلال الممارســـة واستمرار التفاعل مع الآخرين.

4- النظرية التفاعلية:

تجمع هذه النظرية بين النظريتين السـلوكية والفطرية لاكتسـاب اللغة، وهناك العديد من العوامل التي تؤثر على قدرة الطفل على اكتساب اللغة (على سبيل المثال: العوامل الاجتماعية ، والعفوية ، والثقافية ، واللغوية البيولوجية ، والمعرفية) (شيرين بغدادي ، 2013: 132)

يتضـح مما سبق وجود اختلاف في الآراء والنظريات التي تفسر كيفية اكتسـاب اللغة، فالبعض يري أن اللغـة موروثـة، والبعض الأخر يري أنهـا متعلمـة من خلال البيئـة المحيطـة، والبعض يري التفكير هو أســـاس اكتســـاب اللغة، ولكن أفضـــل النظريات هي النظرية التفاعلية التي تجمع بين العمليات الداخلية المورثة وبين العمليات الخارجية التي تتمثل في البيئة.

اللغة والتواصل لدى أطفال طيف التوحد:

يعاني أطفال طيف التوحد من قصور في الجوانب الاجتماعية للغة فلديهم صعوبة في اختيار الموضوع المناسب للحديث ، وقد يسترسلون لفترة طويلة في موضوع لا يهم احد غيرهم، ولا يمنحون الغير فرصه للمشاركة في الحديث، ويتحدثون بنبرة صوت ثابته لا تتغير ، بالإضافة إلي يفتقدون القدرة علي قرادة علامات الملل علي الطرف الآخر ، ولديهم صعوبة في فهم النكات، ويسعون إلي التفاعل مع الآخرين وتكوين صداقات إلا انهم لا يفهمون القواعد الاجتماعية والإشارات العاطفية .(وفاه الشامي، 66 :2004)

ويوصف نطق أطفال طيف التوحد بانه سيئ ، حيث ينطقون أواخر الكلمات ويستخدمون أجزاء من الكلمة كما أن بعضهم يجد صعوبة في التحكم في درجة ارتفاع صوتهم وتقع ما بين العلو الزائد أو الانخفاض الزائد. (جيهان مصطفي، 16:2015

ويشير حازم إسماعيل(42:2011) إلي الخصائص التواصلية لدي الأطفال طيف بالتوحد:

- ضعف القدرة علي الحوار المتبادل مثل اخد الدور أثناء الحوار والمحافظة علي الموضوع أثناء الحديث.
- تكرار الأسئلة والموضوعات التي يتحدثون بها.
- تعديل الصوت بشكل غير طبيعي.
- الحاجة إلي وقت لفهم المدخلات اللفظية والاستجابة لها.

و يقتصر كلامهم علي استخدام بضع كلمات ولا يستخدمن كلمة أو جملة صحيحة ، ويفشلون في تركيب جمل ذات معني أو استخدام الكلمة في المكان المناسب. (سوسن الحلبي، 48:2010)

وتشير(علا عبد الباقي ،46: 2011) إلي أن تأخر نمو اللغة لدي أطفال طيف التوحد يرجع إلي ضعف الانتباه والإدراك والنقص الشديد في القدرة علي التقليد ومتابعة الأخرين ومحاكاتهم فالانتباه يساعد علي اكتساب اللغة والتواصل مع الأخرين ومتابعتهم بالنظر والإصغاء إلي ما يقولون ويفعلون مما يؤدي إلي زيادة القدرة علي التعلم واكتساب اللغة.

كما يظهر قصور واضح في التعبير التلقائي عن الذات وبطريقة وظيفية ملائمة، الأمر الذي يؤدي إلي ضعف القدرة علي التواصل مع الغير إضافة إلي عدم قدرته علي فهم لغة الآخر ومسايرة التغييرات التي تحدث في البيئة المحيطة به.(قحطان الظاهر، 24:2009)

ويتصف أطفال طيف التوحد بقصور في اللغة التعبيرية ويصعب عليهم بناء الجمل ويجدون صعوبة في ربط الكلمات في جمل ذات معني، فضلًا عن رتابه الصوت مما يشير إلي خلل في الصوتيات حيث أن كلامهم يخلو من النبرات الطبيعية فحدة الصوت وطبيعته ونوعه لا يجسد محتوي الكلام ويفتقد إلي تجسيد المعني المعبر عنه.(قحطان الظاهر، 53:2009)

ويعاني أطفال التوحد من قصور في التواصل اللفظي يظهر في ضعف قدرته علي فهم الرموز اللغوية، وما تنقله إليه من معاني.(سعد رياض، 2008:50)

ويوصف نطق أطفال التوحد بانه سيئ ، حيث ينطقون أواخر الكلمات ويستخدمون أجزاء من الكلمة كما أن بعضهم يجد صعوبة في التحكم في درجة ارتفاع صوتهم وتقع ما بين العلو الزائد أو الانخفاض الزائد. (جيهان مصطفي، 16:2015)

الدراسات السابقة : يمكن عرض مجموعة من الدراسات والجهود العلمية التى تناولت الظاهرة موضع البحث على النحو التالى :

قام Cardona, K (2004) بدراسة هدفت إلي الكشف عن طبيعية التواصل والتفاعل الاجتماعي لدي أطفال التوحد، ومعرفة طريقة تفاعلهم في البيئة المحيطة، وبلغت العينة 20 طفلًا من أطفال التوحد، وتم استخدام مقياس رينيل للنمو اللغوي، مقياس فيلاند للسلوك التكيفي، ومقياس النماذج السلوكية والتواصلية لأطفال التوحد من إعداد الباحث، وتوصلت النتائج إلي وجود علاقة بين القدرة علي الكلام والتواصل الاجتماعي لدي أطفال التوحد، كما أن التواصل لديهم يتأثر بالخبرة الاجتماعية وضعف القدرة علي التعبير.

وهدفت دراسة **(Epstein, S. 2005)** إلي معرفة مشكلات الكلام التلقائي عند أطفال التوحد وأثرها علي التواصل الاجتماعي، وتكونت العينة من ثلاث مجموعات الأولي أطفال التوحد وعددهم 16 طفلًا تتراوح أعمارهم من 7 إلي 9 سنوات، والثانية أطفال اضطراب النمو اللغوي وبلغ عددهم 16 طفلًا، والثالثة ضابطة وعددها 8 أطفال غير مصابين بالتوحد ولكن لديهم ذكاء منخفض إلي حد ما، وتم تطبيق المقاييس الإكلينيكية الخاصة بالقدرة علي الكلام التلقائي، وتوصلت الدراسة إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعات الدراسة في القدرة اعلي التواصل الاجتماعي وأطفال التوحد يعانون من نقص في التواصل الاجتماعي ناتج عن مشكلاتهم في الكلام التلقائي.

وحاولت دراسة (خلود علي ، 2010) إلى التعرف على خصائص التفاعل الاجتماعي ومفردات اللغة الإستقبالية والتعبيرية لدى الأطفال ذوي التوحد، والكشف عن وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين أبعاد التفاعل الاجتماعي وبين المفردات الإستقبالية والتعبيرية لدى الأطفال ذوي التوحد، والكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال ذوي التوحد في أبعاد التواصل الاجتماعي ومفردات اللغة الإستقبالية والتعبيرية تعزى لمتغيرات الدراسة، وتكونت العينة من أطفال التوحد في مدارس التربية والتعليم والجمعية الكويتية لرعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، خلال النصف الأول من العام الدراسي (2008/ 2009 م)، ومعلميهم، واشتملت على (54) طفلاً، و(24) معلماً ومعلمة، واستخدم المنهج الوصفي الارتباطي والمقارن كمنهج للدراسة، واستعانت بالاختبار الشامل

للمفردات اللغوية والإستقبالية والتعبيرية– الإصدار الثاني (Gerald Wallace & Donald Hammill, 2002)، ومقياس التفاعل الاجتماعي لفئة التوحد كأدوات للدراسة، وقد توصلت إلي للعديد من النتائج، أهمها: جاءت أهم خصائص التفاعل الاجتماعي لدى طفل التوحد متمثلة في: (التواصل الاجتماعي، أنشطة اللعب، المبادرة الاجتماعية) على الترتيب، وجود قصور لدى أفراد عينة الدراسة في اللغة الإستقبالية بنسبة 19.7%، وجود قصور لدى أفراد عينة الدراسة في اللغة التعبيرية بنسبة 34.4%، وجود علاقة ارتباطيه موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة يتراوح بين (0.05– 0.01) بين أبعاد التفاعل الاجتماعي وبين المفردات التعبيرية لدى الأطفال ذوي التوحد، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال ذوي التوحد في أبعاد التفاعل الاجتماعي تعزى لمتغير العمر.

وأعد (Mcintyre ,N. 2015) دراسة هدفت إلي وصف العلاقة بين عوامل الإدراك الاجتماعي واللغوي وبين تنمية القراءة لدي أطفال التوحد ذوي الأداء المرتفع، وفحص العلاقة بين ضعف التواصل الاجتماعي والذاكرة العاملة بقدرة القراءة لدي الطلاب المصابين باضطراب التوحد، وتكونت العينة من 81 طالب من المصابين بالتوحد الذين تتراوح أعمارهم بين 8 و 16 عاماً، وتوصلت إلي أن السمات الأساسية للتوحد من ضعف اللغة والتواصل الاجتماعي تلعب دورا رئيسيًا في ضعف فهم القراءة سواء كان بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال علاقتها باللغة الشفوية وقراءة الكلمات، ويمكن أن تكون هذه المعلومات مفيدة جدا للمعلمين الذين يسعون جاهدين لتحسين مهارات القراءة والكتابة لدي الأطفال المصابين بالتوحد عالي الأداء، ويجب تطوير مداخلات القراءة مع الأخذ في الاعتبار علاقتها بمهارات التواصل الاجتماعي وقراءة كلمات البصر وفك الطلاقة، وذاكرة العمل اللفظي، واللغة الهيكلية ، والعمليات اللغوية ذات الترتيب الأعلى.

وأجري (Knight, E. 2016) دراسة هدفت إلى بحث العلاقة بين النمو القرائي ونمو المهارات اللغوية والاجتماعية لدى الأطفال الصغار ذوي اضطراب طيف التوحد، و تكون مجتمع الدراسة من الأطفال الصغار ذوي اضطراب طيف التوحد في المدارس العامة في مرحلة الروضة والصف الثاني الابتدائي الذين تتراوح أعمارهم من 4–7 أعوام في الولايات المتحدة، واشتملت العينة على (128 طفلاً من أطفال الروضة، 73 من تلاميذ الصف الثاني الابتدائي) من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، كما استعانت بالاستبانة التي تضمنت المعلومات الديموغرافية للمشاركين وتم استكمالها من قبل آباء الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد،

ومقياس التقييم الشامل للغة المنطوقة، ومقياس نظام تحسين المهارات الاجتماعية المقرر من قبل الآباء، واختبار التحصيل، واختبار القراءة الشفوية وتوصلت إلى العديد من النتائج أهمها: وجود تأثير للمهارات الاجتماعية واللغوية ومهارات الصوتيات على نمو الاستيعاب القرائي لدى الأطفال التوحديين، وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين نمو المهارات اللغوية الشفوية ونمو المهارات الاجتماعية ومهارات الصوتيات التي تعتبر من المؤشرات الأفضل على مهارات الاستيعاب القرائي، عدم وجود تأثير للمهارات الاجتماعية على نمو مهارات القراءة المتعلقة بمهارات قراءة الكلمات وتحديد العبارات.

وقام محمد فتحي (2017) بدراسة هدفت إلى التعرف على مستوى مهارات التواصل الاجتماعي واللغوي لدى أطفال اضطراب التوحد في دولة الكويت من وجهة نظر أولياء أمورهم، والكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أطفال اضطراب التوحد في مهارات التواصل الاجتماعي تعزى لمتغيرات الدراسة (العمر، الجنس) والكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أطفال التوحد في مهارات التواصل اللغوي تعزى لمتغيرات الدراسة وتكون مجتمع الدراسة من أولياء أمور أطفال اضطراب التوحد الموجودين في مراكز اضطراب طيف التوحد في دولة الكويت، والمتراوحة أعمارهم بين (4-6-8) سنوات، للفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي (2016/ 2017م)، واشتملت العينة على (52) ولي أمر، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، واستعان بمقياس المهارات الاجتماعية لطفل التوحد، ومقياس المهارات اللغوية لطفل التوحد كأدوات للدراسة، وقد توصلت للعديد من النتائج: حيث جاء مستوى مهارات التواصل الاجتماعي لدى أطفال اضطراب التوحد من وجهة نظر أولياء أمورهم بدرجة استجابة (متوسطة)، وجاء مستوى مهارات التواصل اللغوي لدى أطفال اضطراب التوحد من وجهة نظر أولياء أمورهم بدرجة استجابة (منخفضة)، و عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أطفال اضطراب التوحد في مهارات التواصل الاجتماعي تعزى لمتغيرات الدراسة (العمر، الجنس) من وجهة نظر أولياء أمورهم، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أطفال التوحد في مهارات التواصل اللغوي تعزى لمتغير العمر في دولة الكويت من وجهة نظر أولياء أمورهم، ولصالح الأطفال بعمر 8 سنوات، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أطفال التوحد في مهارات التواصل اللغوي تعزى لمتغير الجنس في دولة الكويت من وجهة نظر أولياء أمورهم.

وفحص **Levinson,S. (2017)** الارتباط بين المهارات اللغوية الدلالية، والتركيبية، والعملية لدي الأطفال المصابين بالتوحد، والكشف عن إمكانية التنبؤ لجوانب اللغة الثلاثة من خلال المهارات الاجتماعية، وما إذا كان هناك عامل لغوي واحد يتنبأ بالمهارات الاجتماعية بالإضافة إلي

الاثنين الآخرين، وفحص ما اذا كان معرفه القصور المشترك يخفف من الارتباط بين اللغة والمهارات الاجتماعية، وتكونت العينة من مجموعة فرعية من الأطفال ومقدمي الرعاية والمعلمين الذين شاركوا في دراسة طولية وعددهم 208، ومتعددة المواقع حول التجارب المدرسية المبكرة للأطفال المصابين بالتوحد واعتمدت علي الاستبيان، وتوصلت إلي أن المجالات الثلاثة للقدرات اللغوية مرتبطة بعضها ببعض، وتبين انه عند النظر في كل مجال لغوي علي حدة، يتنبأ بشكل مستقل بالمهارات الاجتماعية التي يبلغ عنها الآباء والمعلمين .

وقام صالح دخيخ (2014) بدراسة هدفت إلى توضيح العلاقة بين اضطرابات اللغة اللفظية وبعض المهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، والكشف عن وجود فروق في كل من اضطرابات اللغة اللفظية والمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية تبعا لمتغير الصف الدراسي الأول–الثالث. وتحديد مدى إمكانية التنبؤ من بعض أبعاد المهارات الاجتماعية باضطرابات اللغة اللفظية لدى التلاميذ، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي وفق الأسلوب المسحي لملاءمته لطبيعة الدراسة، وتكونت مجموعة الدراسة من 160 تلميذا من تلاميذ المرحلة الابتدائية بالصفوف الثلاثة الأولى، وتم اختيارهم بطريقة عشوائية من مجموعة من المدارس الابتدائية بمنطقة الباحة. وأكدت نتائج الدراسة على وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين اضطرابات اللغة اللفظية والمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، ووجود فروق في اضطرابات اللغة اللفظية والمهارات الاجتماعية بين صغار السن وكبارهم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية لصالح صغار السن.

وأجري محمد النوبي(2018) دراسة هدفت إلى التعرف على مدى إمكانية التنبؤ باضطرابات اللغة من خلال قصور المهارات الاجتماعية، وذلك من خلال التطبيق على عينة مكونة من (88) طفلا من ذوي صعوبات التعلم ممن تتراوح أعمارهم ما بين (6–9) سنوات وذلك بمتوسط عمري قدره (8.1) عاما وانحراف معياري قدرة 0.32 في بعض مدارس مدينة البدرشين بمحافظة الجيزة بجمهورية مصر العربية، وتم تقسيمهم إلى (4) مجموعات، وقام الباحث بتطبيق اختبار القدرة العقلية العامة (اوتيس – لينون) من (6–10) سنوات لقياس الذكاء إعداد: مصطفى كامل (2001)، واستبيان تشخيص صعوبات التعلم في اللغة العربية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية إعداد: شيرين دسوقى (1996)، وقد تم بناء أداتين للدراسة من قبل الباحث هما مقياس المهارات الاجتماعية ومقياس اضطرابات اللغة اللفظية، واستعان الباحث بالبرنامج الإحصائي (SPSS) لاستخراج نتائج الدراسة والتي أظهرت وجود علاقة ارتباطية موجبة بين قصور المهارات الاجتماعية واضطرابات اللغة اللفظية

لدى عينة الدراسة في المجموعات الأربع، كما ظهرت إمكانية التنبؤ باضطرابات اللغة اللفظية من قصور المهارات الاجتماعية لدى عينة الدراسة.

وأعد عبد الله سليمان(2017) دراسة كشفت عن العلاقة بين الكفاءة اللغوية ومهارات التواصل النفسي الاجتماعي لدي الأطفال. وتمثلت أدوات البحث في اختبار الكفاءة اللغوية ومقياس التواصل النفسي الاجتماعي لأطفال الروضة من 5-6 سنوات وهو يتكون من 88 عبارة موزعة على إحدى عشر بعداً فرعياً وتقيس الكفاءة اللغوية للطفل، وتم تطبيقهم على 100 طفل وطفلة من رياض الأطفال. وتوصل البحث إلى عدة نتائج منها أنه توجد فروق جوهرية دالة إحصائياً عند مستوي معنوي (0.01) في جميع المحاور الخاصة باختبار الكفاءة اللغوية باستثناء المحور العاشر حيث كانت مستوي الدلالة عند مستوي (0.05) بين متوسطي درجات الذكور والإناث في متغير الكفاءة اللغوية لصالح الإناث، ووجود فروق جوهرية دالة إحصائياً عند مستوي معنوية (0.01) في جميع المحاور الخاصة بمقياس مهارات التواصل النفسي الاجتماعي بين متوسطي درجات الذكور والإناث في متغير مهارات التواصل النفسي الاجتماعي وذلك لصالح الإناث ويمكن تفسير ذلك في أن الإناث أكثر دقة في استقبال التلميحات اللفظية وغير اللفظية عن الذكور.

وأجري أشرف المفتي (2017) دراسة هدفت إلى معرفة السمة العامة لمهارات التواصل اللغوي والتفاعل الاجتماعي لدى الجاليات الإفريقية في بعض ولايات السودان. ومعرفة العلاقة الارتباطية بين المتغيرين وأيضاً التعرف على الفروق في مهارات التواصل اللغوي بين الجاليات الإفريقية التي تعزى لمتغيرات النوع وبلد الجالية، ومدة الإقامة. استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، بلغ حجم العينة (٤٢٠) مفحوصاً منهم (220) ذكوراً، (٢٠٠) إناث وتراوحت أعمارهم بين (٢٧ -٤٦) سنة وتم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية الطبقية. وطبق عليهم مقياسي مهارات التواصل اللغوي والتفاعل الاجتماعي وعولجت النتائج بالأساليب الإحصائية الآتية: معامل بيرسون، اختبار (ت) لمجتمع واحد، اختبار مان- واي تني، تحليل التباين الأحادي. توصل البحث إلى: تتسم السمة العامة لمهارات التواصل اللغوي للجاليات الإفريقية بالوسطية، السمة العامة للتفاعل الاجتماعي للجاليات الإفريقية في ارتفاع، وجود علاقة ارتباطيه بين مهارات التواصل اللغوي والتفاعل الاجتماعي، وجود فروق في مهارات التواصل اللغوي تبعاً لمتغيري النوع ومدة الإقامة، وذلك لصالح الإناث، متغير مدة الإقامة، وذلك لصالح مدة الإقامة الطويلة.

وهدفت دراسة حسن أبو حشيش (2020) إلي تحسين الانتباه المشترك لدي أطفال اضطراب طيف التوحد ذوي الأداء الوظيفي المرتفع، والمنخفض وخفض بعض الاضطرابات السلوكية لديهم وبخاصة الانسحاب الاجتماعى بالاضافة الى السلوك النمطي، العدوان، النشاط الزائد، المخاوف واتبعت الدراسة المنهج التجريبي ، وتكونت العينة من مجموعتين تجريبيتين المجموعة الأولي لذوي الاداء الوظيفي المرتفع وتكونت من 12 طفًلا وطفلة بواقع 9 ذكور، و3إناث، والمجموعة التجريبية الثانية لذوي الأداء الوظيفي المنخفض ، وتكونت من 11طفلا وطفلة بواقع 7 ذكور ، و4 إناث، وتراوح عمر العينة من 5 الى 10سنوات ، واستخدمت الدراسة: مقياس جيليام للتوحد ، مقياس المصفوفات المتتابعة الملون لرافن، مقياس الانتباه المشترك، مقياس السلوك النمطي، مقياس العدوان ومقياس النشاط الزائد، مقياس المخاوف، مقياس السلوك الانسحابي، وبرنامج ارشادي انتقائي من اعداد معد الدراسة . وتوصلت النتائج إلي وجود فروق دالة احصائًيا بين القياسين القبلي والبعدي علي مقياس الانتباه المشترك في اتجاه القياس البعدي لمرتفعي ومنخفضي الأداء الوظيفي، وجود فروق دالة احصائًيا بين القياسيين القبلي والبعدي علي مقاييس الاضطرابات السلوكية في اتجاه القياس القبلي لمرتفعي ومنخفضي الأداء الوظيفي، ولا توجد فروق دالة احصائيا بين القياسين البعدي والتتبعي علي مقاييس الدراسة لمرتفعي ومنخفضي الأداء الوظيفي

تعليق عام :

1- أشارت نتائج الدراسات السابقة إلي علاقة الجوانب الاجتماعية وبخاصة التفاعل الاجتماعي في تنمية المهارات اللغوية الأمر الذي أفاد في توجيه الفرض الأول في توجيه البحث الحالي.
2- يلاحظ من الدراسات السابقة الاهتمام العالمي والمحلي بفئة أطفال طيف التوحد بصفه خاصة والكشف عن جوانب سلوكهم الاجتماعي واللغوي الأمر الذي يدعم من أهمية البحث الراهن .
3- تنوعت الدراسات في استخدام أدواتها فمنها من استخدم التفاعل الاجتماعي، ومنها من استخدم المهارات اللغوية كاملة أو منفصله مما أفاده في اختيار أدوات البحث الحالي.
4- أفادة دراسة حسن أبو حشيش 2020 فى تحديد مستويات الأداء الوظيفى لأطفال طيف التوحد .

فروض البحث:

1- توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين درجات أطفال طيف التوحد علي مقياسي التفاعل الاجتماعي والمهارات اللغوية.

2- توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات أطفال طيف التوحد مرتفعي الأداء ومنخفضي الأداء الوظيفي (وفقًا لدرجة الذكاء) علي مقياس التفاعل الاجتماعي لصالح مرتفعي الأداء الوظيفي.

3- توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات أطفال طيف التوحد مرتفعي الأداء ومنخفضي الأداء الوظيفي (وفقًا لدرجة الذكاء) علي مقياس المهارات اللغوية الاجتماعي لصالح مرتفعي الأداء الوظيفي.

إجراءات البحث

أولا: منهج البحث:

اعتمد البحث علي المنهج الوصـــفي المقارن و الارتباطي: لما كانت البحث الحالية قائمة على الكشـــف عن الفروق بين أطفال طيف التوحد ذوي الأداء الوظيفي المنخفض والمرتفع وفقًا (لدرجة الذكاء)علي مقياسي المهارات اللغوية والتفاعل الاجتماعي ، وأيضًا تحديد العلاقة بين درجات أطفال التوحد ومقياسي المهارات اللغوية والتفاعل الاجتماعي، فتبين أنه من المناسب استخدام المنهج الوصفي المقارن والارتباطي، والذى يعنى بتحديد الظروف والممارسات والاتجاهات السائدة، وفحص العلاقات البينية التي توجد بين المتغيرات ورصد الظاهرة في سياقها الطبيعي.

ثانيًا: عينة البحث:

بلغ عددهم 87 طفلًا يتراوح عمرهم ما بين 8-12 سنه ومتوسط قدرة 9,379 وانحراف معياري 1,366، وتراوح مستوى ذكاؤهم ما بين 58 ــ 106 درجة بمتوسط قدره 74.471 وانحراف معيارى 6.854 ، وتم تقسيم العينة إلي مجموعتين وفقًا لدرجات الذكاء والتي تم الحصول عليها من المراكز والمؤسسات الملتحقين بها ممن تجاوز مستوي ذكاءه 70% وأعلي يعد من ذوي الأداء الوظيفي المرتفع وبلغ عددهم 47 طفلًا، ومن قل عن هذه النسبة يعد أداء وظيفي منخفض وبلغ عددهم 40 طفلًا ، بناء علي القوائم المسجلة بالمراكز والمدارس المشاركة.

ثالثًا: أدوات البحث:

1- مقياس المهارات الاجتماعية إعداد (جيهاد التوني 2022):

وصـــف المقياس: يعكس المقياس مجموعة من الأبعاد أهمها التفاعل الاجتماعي، والمشـاركة الاجتماعية وتكوين الصـداقات، ويبلغ عدد عباراته 39 عبارة يجاب عنها بنعم ، أحيانا، لا.

الخصائص السيكومترية: تم التحقق من صدق المقياس بطريقتي صدق المحكمين حيث عرض علي 11 محكمًا من الأساتذة المتخصصين في مجال التربية الخاصة والصحة النفسـية، والصـدق الآخر الصـدق التمييزي لعبارات المقياس حيث اسـتخدم معامل تمييز يتراوح ما بين 21-25 ، ومن حيث الثبات تم حسابه بطريقتي، الأول التجزئة النصـفية وقد تراوحت قيم معاملات الثبات ما بين 733, إلي 823, والطريقة الأخرى معاملات لالفا كرونباخ وقد تراوحت معاملات الثبات ما بين 687, إلي 747, كما تم أجراء الاتســـاق الداخلي للمقياس عبر علامات الارتباط بين كل عبارة والبعد الذي تنتمي إليه، وأيضـــا تم حساب الاتساق الداخلي للأبعاد في علاقتها بالدرجة الكلية للمقياس، ويعد المقياس متصـفًا بخصائص سيكومترية مقبولة من صدق وثبات واتساق مما يدعم من استخدامه في البحث الحالي وبخاصة انه يركز بشكل اكبر علي التفاعل الاجتماعي.

2- مقياس المهارات اللغوية إعداد (جيهاد التوني 2022):

وصف المقياس: يتضمن المقياس اللغة الإستقبالية وتضم (الانتباه والتمييز السمعي، الإدراك والتعرف الصوتي، الفهم والاستيعاب) والجانب الآخر اللغة التعبيرية وتضم (التسمية ، النطق، التعبير) ويتكون المقياس من 72 عبارة يجاب عنها بنعم ، وأحيانًا، و لا.

الخصائص السيكومترية للمقياس: تم التحقق من صدق المقياس بطريقتي صدق المحكمين حيث عرض علي 11 محكمًا من الأســـاتذة المتخصـــصـــين في مجال التربية الخاصة والصحة النفسية، والصدق الآخر الصدق التمييزي لعبارات المقياس حيث استخدم معامل تمييز يتراوح ما بين 20-25 ومن حيث الثبات تم حســـابه بطريقتين الأولى التجزئة النصـــفية وقد تراوحت قيم معاملات الثبات ما بين 799, إلي 835, والطريقة الآخرى لالفا كرونباخ وقد تراوحت معاملات الثبات ما بين 635, إلي 829, ثم تم أجراء الاتساق الداخلي

للمقياس عبر حساب معاملات الارتباط بين كل عبارة ودرجة البعد الذي تنتمي إليه، وأيضًا تم حســـاب الاتســـاق الداخلي للأبعاد في علاقتها بالدرجة الكلية للمهارات اللغوية، ويعد المقياس متصفًا بخصائص سيكومترية مقبولة من صدق وثبات واتساق مما يدعو إلي الثقة لاستخدامه في البحث الحالي.

نتائج البحث ومناقشتها

نتائج الفرض الأول

" ينص الفرض الأول على أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين درجات أطفال طيف التوحد على مقياسي التفاعل الاجتماعى والمهارات اللغوية "

والجدول التالي يوضح معاملات الارتباط بين متغيري التفاعل الاجتماعي والمهارات اللغوية ومدى تحقق الفرض .

جدول رقم (1) معاملات الارتباط ودلالتها بين درجات أطفال طيف التوحد على مقياسي التفاعل الاجتماعي والمهارات اللغوية ن=87

اللغة	المهارات اللغوية	التفاعل الاجتماعي			
		الاندماج	المشاركة	الصداقة	الدرجة الكلية للتفاعل الاجتماعي
الإستقبالية	تمييز وانتباه سمعي	,679**	,701**	,636**	,721**
	تعرف صوتي	,760**	,740**	,625**	,772**
	فهم واستيعاب	,695**	,672**	,622**	,713**
	مجموع الاستقبالية	,753**	,746**	,674*	,778**
التعبيرية	التسمية	,775**	,767**	,694**	,801**
	النطق	,804**	,780**	,638**	,797**
	التعبير	,803**	,749**	,664**	,796**
	مجموع التعبيرية	,854**	,823**	,714**	,858**
	الدرجة الكلية للمهارات	,859**	,838**	,741**	,874**

*داله عند مستوى 05. **دال عن مستوى 01.

يلاحظ من الجدول السابق تحقق الفرض فقد كانت قيم معاملات الارتباط بين درجات أطفال طيف التوحد علي مقياسي التفاعل الاجتماعي والمهارات اللغوية كلها مرتفعة ودالة عند مستوى دلالة (01.) و كانت قيمة معامل الارتباط بين عنصر(التمييز والانتباه) والاندماج الاجتماعي(679,**) والمشاركة (701,**) والصداقة (636,**) وهي قيم دالة عند مستوي 01. وبلغت قيمة معامل الارتباط بين عنصر(التعرف الصوتي) والاندماج الاجتماعي (760.**) و المشاركة (740,**) وتكوين الصداقات (652,**) وهي قيم دالة عند مستوي 01. في حين بلغت قيمة معامل الارتباط بين عنصر(الفهم والاستيعاب) والاندماج الاجتماعي (695,**) و المشاركة (672,**) وتكوين الصداقات (622,**) وهي قيم دالة عند مستوي 01. بينما بلغت قيمة معامل الارتباط بين مجموع اللغة الإستقبالية (753,**)ومجموع التفاعل الاجتماعي (778.**) بينما بلغت قيمة معامل الارتباط بين عنصر(التسمية) والاندماج الاجتماعي (775,**) و المشاركة (767,**) وتكوين الصداقات (694,**) وهي قيم دالة عند مستوي 01. بينما بلغت قيمة معامل الارتباط بين عنصر(النطق) والاندماج الاجتماعي (804,**) و المشاركة (780,**) وتكوين الصداقات (638,**) وهي قيم دالة عند مستوي 01. بينما بلغت قيمة معامل الارتباط بين عنصر(التعبير) والاندماج الاجتماعي (803,**) و المشاركة (749,**) وتكوين الصداقات (664,**) وهي قيم دالة عند مستوي 01. بينما بلغت قيمة معامل الارتباط بين مجموع اللغة التعبيرية(854,**) ومجموع التفاعل الاجتماعي (858.**) بينما بلغت قيمة معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للمهارات اللغوية (859,**) ومجموع التفاعل الاجتماعي (874.**)

ويعد الاتصال بصفة عامة سواء كان لفظيا أو غير لفظي صلب التفاعل الاجتماعي ، فالجميع في حاجة إلي لغة لكي يتم التواصل وتحقيق التفاعل الاجتماعي ، ويلاحظ أن اندماج الأطفال وتكوين صداقاتهم والتحدث والمشاركة في سرد القصص والاستماع واللعب والنشاط والجري له دور كبير في تنمية اللغة الإستقبالية والتعبيرية، كما أن عملية الاتصال بحد ذاتها هي عبارة عن تواصل وتفاعل بين الأفراد وإقامة علاقات وصداقات وتحقيق مشاركة وتعاون في الأنشطة والألعاب والاندماج في الأسرة والمدرسة وخارج المجتمع، فكلما زادت المهارات اللغوية زادت ثقه الفرد بنفسة وتمكن من التفاعل والاندماج بالمجتمع.

وتتفق نتيجة هذا البحث مع نتيجة دراسة (خلود علي، 2010) ودراسة (أشرف المفتي، 2017) ودراسة (محمد النوبي، 2018) ودراسة (Knisht, E.2016) التي توصلت إلي وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين أبعاد التفاعل الاجتماعي وبين المهارات اللغوية لدي الأطفال ذوي اضطراب التوحد، ودراسة(Levinson, S. 2017) التي توصلت إلي وجود علاقة بين المهارات اللغوية الدلالية والتركيبية والعملية لدي أطفال التوحد بحيث يمكن من خلال جوانب اللغة الثلاثة التنبؤ بالمهارات الاجتماعية.

نتائج الفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني "على أنه " توجد فروض دالة إحصائيا بين متوسطات درجات أطفال طيف التوحد مرتفعي ومنخفضي الأداء الوظيفي (وفقا لدرجة الذكاء) على مقياس التفاعل الاجتماعي لصالح مرتفعي الأداء الوظيفي" .

والجدول التالي يوضح الفروق بين المجموعتين ومدى تحقق الفرض:

جدول (2) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم ت ودلالتها في الفروق بين مجموعتي الأداء الوظيفي المرتفع ن= 47 والمنخفض ن = 40 على مقياس التفاعل الاجتماعي .

مقياس التفاعل الاجتماعي	إداء وظيفي منخفض		أداء وظيفي مرتفع		قيمة ت	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
الاندماج الاجتماعي	20,825	7,096	22,340	7,197	0,985	غ.د
المشاركة والتعاون	19,325	5,876	19,915	6,379	0,446	غ.د
تكوين الصدقات	19,675	6,124	19,830	6,468	0,114	غ.د
الدرجة الكلية للمقياس	95,825	18,078	62,085	18,466	0,574	غ.د

يلاحظ من الجدول السابق عدم تحقق الفرض حيث جاءت قيمة ت غير دالة علي كافة متغيرات مقياس التفاعل الاجتماعي وجاءت الفروق غير دالة بين أطفال التوحد ذوي الأداء الوظيفي

المنخفض والأداء الوظيفي المرتفع في(الاندماج الاجتماعي) حيث بلغ متوسط درجات ذوي الأداء المنخفض 20.825 في حين بلغ متوسط درجات ذوي الأداء الوظيفي المرتفع 22.340 وبلغ الانحراف المعياري لذوي الأداء الوظيفي المنخفض 7.096 في حين بلغ الانحراف المعياري لذوي الأداء الوظيفي المرتفع 7.197 وبلغت قيمة ت 0.985

وجاءت الفروق غير دالة بين ذوي الأداء الوظيفي المنخفض والمرتفع في (المشاركة والتعاون) حيث بلغ متوسط درجات ذوي الأداء المنخفض 19.325 في حين بلغ متوسط درجات ذوي الأداء الوظيفي المرتفع 19.915 وبلغ الانحراف المعياري لذوي الأداء الوظيفي المنخفض 5.876 في حين بلغ الانحراف المعياري لذوي الأداء الوظيفي المرتفع 6.379 وبلغت قيمة ت 0.446

وبالنسبة لعنصر (تكوين الصداقات) جاءت الفروق غير دالة بين ذوي الأداء الوظيفي المنخفض والمرتفع حيث بلغ متوسط درجات ذوي الأداء المنخفض 19.675 في حين بلغ متوسط درجات ذوي الأداء الوظيفي المرتفع 19.830 وبلغ الانحراف المعياري لذوي الأداء الوظيفي المنخفض 6.124 في حين بلغ الانحراف المعياري لذوي الأداء الوظيفي المرتفع 6.468 وبلغت قيمة ت 0.114

وجاءت الفروق غير دالة بين ذوي الأداء الوظيفي المنخفض والمرتفع في الدرجة الكلية للمقياس حيث بلغ متوسط درجات ذوي الأداء المنخفض 59.825 في حين بلغ متوسط درجات ذوي الأداء وظيفي المرتفع 62.085 وبلغ الانحراف المعياري لذوي الأداء الوظيفي المنخفض 18.078 في حين بلغ الانحراف المعياري لذوي الأداء الوظيفي المرتفع 18.466 وبلغت قيمة ت 0,574

وقد يفسر هذا فى ضوء أنه توجد أنواع عدة من الذكاء وفقًا لنظرية جاردن في الذكاءات المتعددة، فالذكاء الاجتماعي يعني القدرة علي فهم الآخرين والتفاعل معهم بطريقة تحقق التأثير والاستمرارية، والطفل الذكي يستطيع تحقيق التكيف مع الآخرين بيسر وسهوله من خلال التفاعل والمشاركة معهم في أنشطة تجذب انتباههم ، ويستطيع أن يتأقلم مع اغلب الظروف والبيئات المختلفة التي يتردد عليها مما يجعله أكثر انسيابية ومرونة، ويساعده علي إقامة علاقات اجتماعية وتكوين صداقات وتوسيع دائرة المعارف والمهارات الاجتماعية.

كما يتضح من الجدول السابق وجود فروق في المتوسطات بين أطفال اضطراب طيف التوحد ذوي الأداء الوظيفي المرتفع وذوي الأداء الوظيفي المنخفض، لصالح ذوى الأداء المرتفع في المهارات الاجتماعية خاصة عنصر الاندماج الاجتماعي، ولكنها لم تصل إلي مستوي حد الدلالة نظرًا لصغر حجم العينة.

وتتفق هذه النتيجة مع ما أشير إليه في الاطار النظري بأن طفل طيف التوحد يعاني من مشكلات في العلاقات الاجتماعية مع الآخرين، ويفضل قضاء وقته في نشاط فردي(محمد أبو الفتوح ،19:2010) كما أن صعوبة التفاعل الاجتماعي تقع في درجات متفاوتة فشديدي التوحد لا يشترك مع الآخرين في حين أن متوسطي طيف التوحد يجدوا صعوبة في قراءة الإشارات والإيماءات الاجتماعية فيصعب اشتراكهم في مواقف تفاعل اجتماعي، في حين أن منخفض التوحد قد يتفاعل بدرجة بسيطة ولكن بطريقة وكيفية غريبة بعض الشيء.(عبد الرقيب البحيري، محمود إمام، 2019:39)

نتائج الفرض الثالث :

ينص الفرض الثالث على أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائيا بين متوسطات درجات أطفال طيف التوحد مرتفعي ومنخفضي الأداء الوظيفي (وفقا لدرجة الذكاء) على مقياس المهارات اللغوية لصالح مرتفعي الأداء الوظيفي "

والجدول التالي يوضح الفروق بين المجموعتين ومدى تحقق الفرض:

جدول (3) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم ت ودلالتها في الفروق بين مجموعتي الأداء الوظيفي المرتفع ن=47 والمنخفض ن=40 على مقياس المهارات اللغوية .

المهارات اللغوية	إداء وظيفي منخفض		أداء وظيفي مرتفع		قيمة ت	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
تمييز وانتباه سمعي	18,750	5,821	19,447	6,443	0,525	غ.د
تعرف صوتي	19,825	6,089	19,680	5,525	0,116	غ.د
فهم واستيعاب	18,425	5,504	19,532	5,837	0,905	غ.د
مجموع اللغة الإستقبالية	57,000	16,459	58,659	16,864	0,463	غ.د

التسمية	21,575	5,415	21,745	5,787	0,140	غ.د
النطق	19,925	5,980	21,489	6,736	1,136	غ.د
التعبير	20,725	6,197	21,766	6,383	0,768	غ.د
مجموع اللغة التعبيرية	62,225	16,107	65,000	17,807	0,757	غ.د
الدرجة الكلية للمهارات	119,225	29,893	123,659	32,940	0,653	غ.د

يلاحظ من الجدول السابق عدم تحقق الفرض حيث جاءت قيمة ت غير دالة علي كافة متغيرات مقياس المهارات اللغوية وجاءت الفروق غير دالة بين أطفال التوحد ذوي الإداء الوظيفي المنخفض والأداء الوظيفي المرتفع في(تمييز وانتباه سمعي) حيث بلغ متوسط درجات ذوي الإداء المنخفض 18.750 في حين بلغ متوسط درجات ذوي الإداء الوظيفي المرتفع 19.447 ،,وهي قيمة مرتفعة نسبيا وبلغ الانحراف المعياري لذوي الأداء الوظيفي المنخفض 5,821 في حين بلغ الانحراف المعياري لذوي الأداء الوظيفي المرتفع 6.443 وبلغت قيمة ت 0.525

وجاءت الفروق غير دالة بين أطفال التوحد ذوي الإداء الوظيفي المنخفض والأداء الوظيفي المرتفع في(التعرف الصوتي) حيث بلغ متوسط درجات ذوي الأداء المنخفض 19.825 في حين بلغ متوسط درجات ذوي الإداء الوظيفي المرتفع 19.680 وبلغ الانحراف المعياري لذوي الأداء الوظيفي المنخفض 6.089 في حين بلغ الانحراف المعياري لذوي الأداء الوظيفي المرتفع 5.525 وبلغت قيمة ت 0.116

وفيما يختص بعنصر (الفهم والاستيعاب) جاءت الفروق غير دالة بين أطفال التوحد ذوي الإداء الوظيفي المنخفض والأداء الوظيفي المرتفع حيث بلغ متوسط درجات ذوي الإداء المنخفض 18.425 في حين ارتفع متوسط درجات ذوي الإداء الوظيفي المرتفع 19.532 وبلغ الانحراف المعياري لذوي الأداء الوظيفي المنخفض 5.504 في حين بلغ الانحراف المعياري لذوي الأداء الوظيفي المرتفع 5.837 وبلغت قيمة ت 0.905

وبالنسبة للدرجة الكلية للغة الاستقبالية كان هناك اختلاف بين المتوسطات ولكن جاءت الفروق غير دالة بين أطفال التوحد ذوي الإداء الوظيفي المنخفض والأداء الوظيفي المرتفع حيث بلغ متوسط درجات ذوي الإداء المنخفض 57.000 في حين بلغ متوسط درجات ذوي الإداء الوظيفي المرتفع

58.659 وبلغ الانحراف المعياري لذوي الأداء الوظيفي المنخفض 16.459 في حين بلغ الانحراف المعياري لذوي الأداء الوظيفي المرتفع 16.864 وبلغت قيمة ت 0.463

كما جاءت الفروق غير دالة بين أطفال التوحد ذوي الإداء الوظيفي المنخفض والأداء الوظيفي المرتفع في(التسمية) حيث بلغ متوسط درجات ذوي الإداء المنخفض 21.575 في حين بلغ متوسط درجات ذوي الإداء الوظيفي المرتفع 21.745 وبلغ الانحراف المعياري لذوي الأداء الوظيفي المنخفض 5.415 في حين بلغ الانحراف المعياري لذوي الأداء الوظيفي المرتفع 5.787 وبلغت قيمة ت 0.14

وبالنسبة لعنصر(النطق) جاءت الفروق غير دالة بين أطفال التوحد ذوي الإداء الوظيفي المنخفض والأداء الوظيفي المرتفع ، حيث بلغ متوسط درجات ذوي الإداء المنخفض 19.925 في حين بلغ متوسط درجات ذوي الإداء الوظيفي المرتفع 21.489 وبلغ الانحراف المعياري لذوي الأداء الوظيفي المنخفض 5.980 في حين بلغ الانحراف المعياري لذوي الأداء الوظيفي المرتفع 6.736 وبلغت قيمة ت 1.136

وجاءت الفروق غير دالة أيضًا بين أطفال طيف التوحد ذوي الإداء الوظيفي المنخفض والأداء الوظيفي المرتفع في(التعبير اللغوي) حيث بلغ متوسط درجات ذوي الإداء المنخفض 20.725 في حين بلغ متوسط درجات ذوي الإداء الوظيفي المرتفع 21.766 وبلغ الانحراف المعياري لذوي الأداء الوظيفي المنخفض 6.197 في حين بلغ الانحراف المعياري لذوي الأداء الوظيفي المرتفع 6.383 وبلغت قيمة ت .768

أما (مجموع اللغة التعبيرية) فقد كانت الفروق غير دالة بين أطفال التوحد ذوي الإداء الوظيفي المنخفض والأداء الوظيفي المرتفع ، حيث بلغ متوسط درجات ذوي الإداء المنخفض 62.225 في حين بلغ متوسط درجات ذوي الإداء الوظيفي المرتفع 65.000 وبلغ الانحراف المعياري لذوي الأداء الوظيفي المنخفض 16.107 في حين بلغ الانحراف المعياري لذوي الأداء الوظيفي المرتفع 17.807 وبلغت قيمة ت .757

وتميز أطفال طيف التوحد ذوي الأداء الوظيفي المرتفع بارتفاع نسبي في قيمه المتوسط علي الدرجة الكلية لمقياس المهارات اللغوية ولكن جاءت الفروق غير دالة ، حيث بلغ متوسط درجات ذوي الإداء الوظيفي المرتفع 123.659 و انحراف معياري 32,940 في حين بلغ متوسط درجات ذوي الأداء الوظيفي المنخفض 119,225 وانحراف معياري 29,893 وبلغت قيمة ت 653,

يتضح من الجدول السابق وجود فروق في المتوسطات والانحرافات المعيارية بين أطفال اضطراب التوحد اذوي الأداء الوظيفي المرتفع وذوي الأداء الوظيفي المنخفض، لصالح الأداء المرتفع في اللغة الإستقبالية والتعبيرية ولكنها لم تصل إلي مستوي حد الدلالة نظرًا لصغر حجم العينة.

وتتفق هذه النتيجة مع ما ورد في العرض النظري أن الأطفال ذوو الأداء الوظيفي المرتفع يتميزون بمعامل ذكاء لفظي أعلي من غيرهم، والعديد منهم يستطيع الكتابة في سن مبكرة كما أن لديهم توظيف طبيعي للغة، ولكنهم يعانون من صعوبة متابعة المحادثات المجردة، وأيضا لديهم صعوبة في قراءة مشاعر الآخرين (Noterdaeme, M., Wriedt, E., & Höhne, C., 2010: 475-476).

توصيات ومقترحات:

1- يمكن عرض مجموعة من التوصيات في ضوء ما أسفرت عنه نتائج البحث علي النحو التالي:

- توجيه المختصين بزيادة الاهتمام بالأنشطة الاجتماعية وتنوعها لأطفال طيف التوحد لتنمية المهارات اللغوية لديهم.
- أتاحه المزيد من فرص التفاعل الاجتماعي لدي أطفال طيف التوحد لتدعيم أوجه التقبل وتكوين الصداقات وإقامة علاقات بناءة مع الآخرين,
- مزيد من الاهتمام بالأطفال ذوي الأداء الوظيفي المنخفض من حيث أثراء البيئة المحيطة بهم لتحسين معدلات الذكاء والتوافق الاجتماعي.
- توجيه القائمين علي مدارس ومراكز أطفال طيف التوحد بزيادة الاهتمام بالأنشطة اللاصفية بقدر الاهتمام بالتحصيل الدراسي.

2- اقتراحات لدراسات تالية:

- دراسة التواصل الاجتماعي اللفظي وغير اللفظي وعلاقته بالمهارات اللغوية لذوي الحاجات الخاصة.
- برنامج إرشادي لتحسين التفاعل الاجتماعي وأثره علي المهارات اللغوية لأطفال طيف التوحد ذوي الأداء الوظيفي المنخفض.
- برنامج تدريبي قائم علي الوسائط المتعددة في تحسين التفاعل الاجتماعي والتواصل الاجتماعي وأثره علي المهارات اللغوية لأطفال طيف التوحد .

المراجع العربية والأجنبية"

المراجع العربية:

1. إبراهيم عبد الفتاح الغنيمي (2012). فعالية برنامج تدريبي قائم على استخدام استراتيجية الفلور تايم في تنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى الاطفال ذوي اضطراب التوحد ذوي الوظيفة العالية. مجلة الطفولة والتربية، جامعة الإسكندرية، 4 (12)، 251- 336.

2. أحمد عبد اللطيف أبو أسعد(2015): إرشاد ذوى الحاجات الخاصة وأسرهم، عمان: دار المسيرة.

3. أديب عبدالله محمد النوايسة، إيمان طه طايع القطاونه (2015): النمو اللغوي والمعرفي للطفل، عمان: ط2، مكتبة المجتمع العربي

4. أسامة فاروق مصطفى، السيد كامل الشربيني (2011-أ) : التوحد :الأسباب- التشخيص، العلاج، عمان: دار المسيرة .

5. أشرف محمد أحمد المفتي (2017): مهارات التواصل اللغوي وعلاقتها بالتفاعل الاجتماعي لأبناء بعض الجاليات الأفريقية بالسودان، جامعة إفريقيا العالمية- مركز البحوث والدراسات الإفريقية،ع (57)

6. إيهاب عبد العزيز الببلاوي (2010): اضطرابات التواصل، الرياض: ط4، دار الزهراء.

7. جيهاد عبد المغيث توني (2022): الفروق في بعض المهارات اللغوية والاجتماعية لدي التلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد المدمجين وغير المدمجين في مدارس التعليم العامة، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات ، جامعة الأزهر.

8. جيهان مصطفى (2015): التوحد، منتديات مجلة الابتسامة.

9. حازم رضوان إسماعيل (2012): التوحد واضطراب التواصل، عمان: دار مجدلان. .

10. حسام أبو يزيد (2018): التوحد.....لغز نبحث عن أجابته، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

11. حسن إبراهيم محمد أبو حشيش (2020) : تحسين الانتباه المشترك في خفض بعض الاضطرابات السلوكية لدي أطفال طيف التوحد ذوي المستويات المختلفة من الأداء الوظيفي ، دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الأزهر .

12. خديجة بن مداني (2021): التفاعل الاجتماعي لدي الطفل، مجلة الميدان للدراسات الرياضية- جامعة عاشور زيان، مجلد (4) عدد (1) .

13. خلود علي مذهل الدوسري (2010): التفاعل الاجتماعي وعلاقته ببعض مهارات التواصل اللغوي لدى الأطفال ذوي التوحد بدولة الكويت. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة البحرين.
14. رافع النصير الزغلول، عماد عبد الرحيم الزغلول (2014): علم النفس المعرفي، دار الشروق.
15. ريتا جوردن، ستيورات بيول (2007):الأطفال التوحديون جوانب النمو وطرق التدريس ، ترجمة رفعت محمود بهجت، القاهرة : عالم الكتاب للطباعة والنشر
16. سعد رياض (2008): الطفل التوحدي أسرار الطفل التوحدي وكيف نتعامل معه، دار النشر للجامعات.
17. سوسن شاكر مجيد(2010): التوحد: أسبابة، خصائصه، تشخيصه، علاجه، عمان: ط2، دار ديبونو .
18. شرين عبد المعطى بغدادي (2013): الموسيقى والمهارات اللغوية للطفل (برنامج لتنمية المهارات)، القاهرة: المكتب الجامعي الحديث.
19. صالح بن أحمد دخيخ (2014): اضطرابات اللغة اللفظية وعلاقتها ببعض المهارات الاجتماعية لدي تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة كلية التربية جامعة طنطا، عدد (56) .
20. عبد الرقيب أحمد البحيري، محمود محمد أمام (2019): اضطراب طيف التوحد، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
21. عبد العزيز السرطاوي، وائل موسى أبو جودة (2000): اضطراب اللغة الكلام، الرياض : مكتبة الملك فهد.
22. عبد الفتاح صابر عبد المجيد (1996): اضطرابات التواصل عيوب النطق وأمراض الكلام، القاهر: جامعة عين شمس .كلية التربية ، قسم الصحة النفسية.
23. عبد الله محمود سليمان (2017): العلاقة بين الكفاءة اللغوية ومهارات التواصل النفسي الاجتماعي لدي الأطفال، جامعة الأزهر – كلية الدراسات العليا للتربية، مجلد(25) عدد (1) .
24. علا عبد الباقي (2011): اضطراب التوحد(الأوتيزم) أعراضه–أسبابه وطرق علاجه، القاهرة: عالم الكتب.
25. فوزية عبدالله الجلامدة (2015): قياس وتشخيص اضطرابات طيف التوحد في ضوء المعايير التشخيصية الواردة في DSM4–DSM5، عمان: دار المسيرة والطباعة.
26. قحطان أحمد الظاهر (2009): التوحد، عمان: دار الأوائل

27. ليلي أحمد كرم الدين (1993): اللغة عند الطفل تطورها العوامل المرتبطة بها ومشكلاتها، القاهرة : مكتب أولاد عثمان للكتاب.

28. محمد النوبي (2018): قصور المهارات الاجتماعية كمؤشر لاضطرابات اللغة اللفظية لدي الأطفال ذوي صعوبات التعلم، المؤسسة العربية للبحث العلمي والتنمية البشرية، عدد (10) .

29. محمد رضا السيد (2018): السلوك اللفظي لدى الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد " الذاتوية"، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

30. محمد فتحي محمد السوالمة (2017): مهارات التواصل الاجتماعي واللغوي لدى أطفال اضطراب التوحد في دولة الكويت من وجهة نظر أولياء أمورهم. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة عمان العربية، الأردن.

31. محمد كمال أبو الفتوح (2010): مشكلات الكلام التلقائي ومهارات اللغة والمحادثة لدى أطفال الأوتيزم، دار زهران.

32. محمد محمد عوده، ناهد شعيب فقيري (2016): الدليل التشخيص للاضطرابات النمائية العصبية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

33. منال القاضي (2009): التوحد المشكلة والحل، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

34. منصور الدوخي، عبدالله الصقر (2004): برامج نظرية وتطبيقية لاضطرابات اللغة عند الأطفال، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

35. نايف بن عابد الزارع (2018): المدخل إلى اضطراب التوحد/ المفاهيم الأساسية وطرق التدخل ، عمان: ط5 المملكة الأردنية الهاشمية.

36. هدى محمود الناشف (2007) : تنمية المهارات اللغوية للأطفال ما قبل المدرسة، عمان: دار الفكر .

37. هلا السعيد (2013): اضطرابات التواصل اللغوي التشخيص والعلاج، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

38. وفاء على الشامي (2004-أ): خفايا التوحد أشكاله، أسبابه، وتشخيصه، الرياض: ط1، مركز جدة للتوحد.

39. وفيق صفوت مختار (2018): أطفال التوحد الأوتيزم، الجيزة: أطلس والإنتاج الإعلامي.

40. وليد رفيق العياصرة (2011): التفكير واللغة، عمان: دار أسامة.

41. Cardona, K. (2004). Communication and social profiles of toddlers with autism and later language performance. Southern Connecticut State University.
42. Christopher, S., & Shakila, C. (2015). Social Skills in Children with Autism. Indian J. Appl. Res. J, 5, 139-141.
43. Epstein, S. F. (2005). Formulation deficits in spontaneous speech of verbal children with high functioning autism. Columbia University.
44. Knight, E. (2016). Development of Reading, Language, and Social Skills in Young Children With ASD. Doctoral dissertation, University Of California, Riverside.
45. Mirenda, P. L., Donnellan, A. M., & Yoder, D. E. (1983). Gaze behavior: A new look at an old problem. Journal of autism and developmental disorders, 13(4), 397-409.
46. Noterdaeme, M., Wriedt, E., & Höhne, C. (2010). Asperger's syndrome and high-functioning autism: Language, motor and cognitive profiles. European child & adolescent psychiatry, 19(6), 475-481
47. Parks, P. J. (2009). Autism , referencepoint press,inc
48. Plesa Skwerer, D., Jordan, S. E., Brukilacchio, B. H., & Tager-Flusberg, H. (2016). Comparing methods for assessing receptive language skills in minimally verbal children and adolescents with autism spectrum disorders. Autism, 20(5), 591-604.
49. Saulnier, C., & Klin, A. (2007). Brief report: Social and communication abilities and disabilities in higher functioning individuals with autism and Asperger syndrome. Journal of autism and developmental disorders, 37(4), 788-793.
50. Westling, D. L. & Fox, L. (2004). Teaching students with severe disabilities. Upper Saddle River, New Jersey: Person Prentice Hall.